Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد قوبلت كتابات ريتلر بالنقد اللاذع لتسرعه فى الحكم على شخصية ليوناردو من خلال عجالة تخطيطية يشك البعض فى أن عناصرها المختلفة تنتمى بعضها إلى بعض .

وقد كثر الجدل حول ما هو معروف من أن ليوناردو لم يستمتع خلال حياته بمعانقة أي امرأة ، أو أنه انخرط فى علاقة عاطفية فكرية مثل علاقة مايكل أنجلو مع فيكتوريا كولونا ، بينما أثيرت حوله الشكوك بشأن علاقة استجناسية فى أثناء تدريبه فى مراسم أستاذه فيروكيبو Verrocchio اضطرته إلى ترك مكان عمله ، وقد أدى به استخدامه صبيا ذا سمعة سيئة كنموذج موديل إلى أن تحوم حوله الشبهات . وقد أحاط ليوناردو نفسه بعد أن أصبح أستاذا فى فنه بعدد من الغلمان والتلاميذ الحسان ليتتلمذوا عليه . وقد اصطحب معه آخرهم فرنشسكو ميلزى Francesco Melzı إلى فرنسا حيث مكث معه حتى وفاته ومن ثم أصبح وريثه بعد ذلك . ونحن إذا لم نجزم بصحة رواية معاصريه بنبذ فكرة الجنسية المثلية فى علاقته بتلاميذه ، إلا أننا نوافق على أن عاطفته نحوهم لم تصل إلى علاقة جنسية بالمعنى الحرفى لضعف نزعته الجنسية عامة .

والطريق الوحيد لدراسة غرائب حياته الجنسية والعاطفية هى بالتنقيب فى ازدواج طبيعته كفنان وكباحث علمى . وإن حاولنا أن نبحث عن دراسة نفسية لليوناردو ، فسنجدها فيما سجله إدموندو سولمى Edmondo Solmı . أما الكاتب ديمترى سيرجيفيش ميريزكوفسكى